مفهوم النحو القرآنيّ ومجالاته وتطبيقه (دراسة في كتب النحو القرآنيّ المعاصرة)

د. محمَّد أبو القاسم حسن عبّاس

مقدمة

ارتبط النحو بالقرآن منذ نشأته الأولى، وعلى مرّ العصور كان القرآن الكريم محوراً للتأليف النحوي، أما ظهور المسمى بالإسناد الإضافي (نحو القرآن) أو الوصفيّ (النحو القرآنيّ) فقد ظهر مؤخراً في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، وتحّول بعد ظهور المصطلح في بحوث عدد من النحاة إلى ظهور مؤلفات بهذا الاسم سعت لتحديد المفهوم وسبل تطبيقه؛ بل حاول بعضها أن يعطي تطبيقاً للمفهوم، وأن يجعل منه منهجاً يدرّس بالجامعات ليدخل ضمن فروع علم النحو التى تدرَّس، وهذا تطوُّر يحمد لهذه المؤلفات، تقدّمَ بمجال (نحو القرآن) خطوات.

ومع ذكر ما تقدم تظهر جوانب في هذه المؤلفات مثلت دافع هذا البحث، وهي مشكلته المبحوثة، إذ إن هذه المؤلفات في قرّرت وجود بين النحويين والقرآن، وأن غاية النحو القرآنيّ نصرة القرآن في هذا النزاع، هذا جانب من المشكلة، والجانب الآخر تقييد غالب هذه الكتب للنحو القرآنيّ بهذا التعارض في الإعراب للقرآن وقراءاته,أو في منهج تناول النحاة لنص القرآن تناولاً جزئياً. وترتكز أهمية البحث على أن هذه المشكلة تؤثر في مستقبل النظر والبحث في النحو العربي، إذ لا ينفك النحو عن القرآن الكريم، ولو هدمت أركانه ونهجه بدعاوى التعارض وأعملت فيه مناهج تبعده عن أصالته التى بني عليها لانفصل عن جذوره وأصالته، لذا من المهم وجود بحوث تعالج قضايا النحو القرآنيّ.

وتتحدد أهداف هذا البحث في:

١- تحديد مصطلح النحو القرآنيّ تحديداً يزيل ما شاب المفهوم في المؤلفات المعاصرة .

٢- إيضاح المجالات التي يشملها النحو القرآنيّ .

٣- تقويم ما أوردته كتب النحو القرآنيّ المعاصرة بشأن مفهوم النحو القرآنيّ ومجالاته وتطبيقه.

٤- اقتراح منهج لتدريس النحو القرآنيّ للمختصين في اللغة العربية بالجامعات .

اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي لبيان ما ورد في كتب النحو المعاصرة وتحليله تحليلاً ناقداً، محدداً الموضوع بما كتب عن الأطر النظرية للنحو القرآنيّ مصحوباً بتطبيق أو غير مصحوب في الفترة من منتصف القرن العشرين حتى عام ٢٠١٢م تاريخ طباعة آخر الكتب التي يشملها البحث. وفروض البحث هى :

١- تحاملت كتب النحو القرآنيّ المعاصرة على النحويين وأصول منهجهم دون مسوِّغ قويّ .

٢- لم تقدّم كتب النحو القرآنيّ المعاصرة تعريفاً محدّداً مناسباً للنّحو القرآنيّ .

٣- إمكان تحديد مجالات للنّحو القرآنيّ تعين الدارسين، ويمكن تطويرها لأفرع للعلم .

٤- ضرورة تدريس مادة النحو القرآنيّ للمختصين في اللغة العربية والدراسات القرآنيّة بمنهج معتدل.

ويحتوي البحث على أربعة مباحث بعد هذه المقدمة وتمهيدا عن أصالة مفهوم النحو القرآنيّ عند السابقين، أما المبحث الأول فعن مفهوم النحو القرآنيّ عند المعاصرين، والثاني عن محتوى كتب النحو القرآنيّ المعاصرة، أما الثالث فعن مجالات النحو القرآنيّ وفي الرابع منهج مقترح لتدريس النحو القرآنيّ بالجامعات، وتلي هذه المباحث خاتمة بخلاصة البحث ونتائجه. وبني البحث على ماتقدمه في دراسات

سابقة كدراسة محمد عبد الخالق عضيمة لموسوعته (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) ، وكتاب (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية) لعبد العال سالم مكرم. أما الدراسات التى حدّدت عليها البحث وقصدتها بقولي (كتب النحو القرآنيّ المعاصرة) فهى :

١- نحو القرآن لأحمد عبد الستار الجواري(١٩٧٤).

٢-نظرية النحو القرآنيّ لأحمد مكي الأنصاري(١٩٨٨).

٣- النحو القرآنيّ قواعد وشواهد لجميل أحمد ظفر(١٩٩٨).

٤-النحو القرآنيّ لإبراهيم سيد البليزي(٢٠٠٩).

٥- النحو القرآنيّ في ضوء لسانيات النص لهناء محمود إسماعيل(٢٠١٢).

وفي تحليل هذه الكتب للخروج منها بنتائج يتم الرجوع لكتب أصيلة في النحو ككتاب (الكتاب) لسيبويه وغيره، ولكتب في معاني القرآن والاحتجاج للقراءات وبعض كتب التفسير، كذلك بعض كتب علم اللغة الحديث التى اتصلت بالموضوع مثل كتب التحليل اللغوي ومناهجه، وكتب علم النص ونحوها مما تظهر تفاصيله في حواشي البحث. وأسأل الله التوفيق والسداد.

تمهيد

أصالة فكرة النحو القرآنيّ في التراث النحويّ

البحث في أصول فكرة النحو القرآنيّ في التراث النحوي يعني البحث في ربط العمل النحوي بالقرآن عند الذين أسسوه، واتفق غالب من أرّخوا للنحو أو درسوه على تأكيد وجوده، بل إن بعض الذين هاجموا النحاة لمختلف الأسباب لم ينكروا أن النحاة قد بدأوا على الأقل وفق منهج سليم في التعامل مع القرآن الكريم، ثم تحفظوا على ماحدث بعد مرحلة التأليف والقرون الثلاثة الأولى من تشعيب للتعليل، وسيطرة لنظرية العامل – وفق مايقولون – على الدرس النحوي، ثم أخذهم على نحاة طعنوا في بعض قراءات القرآن، وأنهم قدّموا الشعر على القرآن في استقرائهم واحتجاجهم للقواعد١، وبعضهم لم يرَ في متقدمي النحاة ومتأخريهم حرصاً على القرآن إلا نحاة قليلين عددوهم٢.

وإذا تتبعت مسيرة النحو مع القرآن الكريم تجد أن البدايات الأولى قد تمثلت في تقويم اللحن في القرآن على يد أبي الأسود الدؤلي، ثم ضبطه القرآن الكريم عبر نقط الإعراب٣ ، ويسير على طريقه من تتلمذوا عليه، ومنهم يحي بن يعمر ونصر بن عاصم اللّذان نقطا القرآن نقط إعجام مكملين عمل شيخهما، وذلك إكمالاً لإحكام الكتابة ؛ ولم يكتف خلف أبى الأسود بهذا، بل استمروا في تقويم اللحن في القرآن والجهر بتصويبه، وقصة يحي بن يعمر مع الحجاج مشهورة في تصويبه في كلمة (أحب) التى كان يرفعها والصواب نصبها٤، ومثلها تعليق نصر بن عاصم على تنوين عروة ابن الزبير آخر كلمات آيات سورة الإخلاص بالكسر٥. هذا العمل المرتبط بالقرآن الكريم امتدّ حتى تدوين أوّل كتاب يصلنا في النّحو وهو كتاب سيبويه، شاملاً علماء عدداً أبرز منهم الزبيدي صاحب (طبقات النحويين واللّغويين) خمسةً وعشرين عالماً، منهم واحدٌ وعشرون بصرياً وأربعةٌ كوفيون قبل سيبويه والفرّاء٦.

برزت جهود هذه المجموعة الكبيرة من النحاة في الطبقات الأولى في أربعة مناحٍ، هى :

- تقويم اللّحن لقارئي القرآن الكريم من العامة والخاصة .
- رواية قراءات قرآنية، أو توجيهها، أو انتقاد من يقرأ بها .
- الاستشهاد بالقرآن الكريم لبعض المسائل، واستنباط مسائل من القرآن .
- تفسير معاني القرآن عن طريق تحليل تراكيبه ومفرداته (وفق قواعد استنبطت من استقراء كلام العرب).

وقد ظهرت جهود هؤلاء النحاة المتقدمين في الروايات المنقولة عنهم في كتب التراجم والطبقات، وفي كتب النحو عند لاحقيهم، التي من أبرزها (الكتاب) لسيبويه و(معاني القرآن) للفراء، ولم يكتف سيبويه والفرّاء بهذه النقول بل كانت لهما إضافات تميز فيها سيبويه بالتعويل على ترتيب الأبواب النحوية وإيراد شواهد القرآن على هذه الأبواب بمئات الآيات القرآنيّة مع القراءات المتعددة في بعض المواضع، أما الفرّاء فكتابه في (معاني القرآن) كان دروساً على ترتيب سور القرآن بآياتها آيةً آيةً، لذا لا حديث عن استشهاده بل الأصل عنده هو القرآن، ويعرض مسائل النحو وقواعده خلال عرضه لمعنى الآية. وهذا هو الأصل المكتوب الأول للبصريين والكوفيين، وهو ما دفع اللاحقين

لقول أنّ البصريين لم يتخذوا القرآن أصلاً للتقعيد بينما جعله الكوفيون بقراءاته أصلاً٧، وسار على طريق الفرّاء من كتبوا في (معاني القرآن) بصريين وكوفيين كالأخفش والنّحاس والزّجاج ومن لحقهم، وسار على طريق سيبويه من كتبوا في النحو وقواعده كالمبرّد وابن السراج وغيرهم، وأولية البصرة وكثرة نحاتها جعلت غالب أصحاب المؤلفات منهم.

بعد النحاة المتقدمين ظهرت في القرن الرابع أشكال من التأليف المتخصِّص اختلفت عن كتب المتقدمين بأن أفردت كتبا للصّرف وأخرى للنّحو وظهرت كتب الاحتجاج للقراءات وإعراب القرآن، واتفقت مع الكتب السابقة لها في جعلها القرآن عماداً للاستشهاد والاستباط، وزادت بالتفريع وطريقة البحث، مع أن المتقدمين ظهرت لهم كتب فيها تخصّص مثل (المصادر في القرآن الكريم) للفراء، ومثل كتاب (التّصريف) للمازنيّ، ولكن بعد القرون الثلاثة الأولى كان التأليف المتخصص أظهر وأغزر.

كانت الكتب التى تعاملت مع القرآن مباشرة في أربعة جوانب، هى: إعراب القرآن، ومعاني القرآن، والاحتجاج للقراءات، وموضوعات نحوية أو صرفية مطبّقة في القرآن. وكان إعراب القرآن قد ظهر ضمن كتب تفسير ومعانٍ قبل القرن الرابع مثل ما ورد في تفسير الطبري، و(مجاز القرآن) لأبى عبيدة و(مشكل إعراب القرآن) لابن قتيبة. أما في القرن الرابع فظهرت كتب مختصَّة بالإعراب، أولها- إعراب القرآن للزجّاج، ومنها- كتابا ابن خالويه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن)، و(إعراب القراءات السبع وعللها)، وكتاب النحاس (إعراب القرآن)، وكتاب الأنباري (البيان في غريب إعراب القرآن) في القرن السادس، وكتاب العكبري (البيان في اعراب القرآن) في القرن السابع. وتميزت هذه الكتب بالتركيز في النحو أكثر من التفسير والروايات وظهر فيها – لاسيما في القرنين السادس والسابع – وضع أصول وقواعد كلية لاستنباط الأحكام، وجعل ماورد في تراكيب القرآن أساساً لهذه القواعد الكلية، وبرز كذلك الحديث عن تعدّد الإعراب لبعض التراكيب، ومرجع ذلك في اللهجات العربية سواء أكان التعدد لوجود قراءات في التركيب القرآنيّ المحدّد أم تعدّد إعراب دون اختلاف في الفاظ التركيب، وهو مدخل لتناول التأويل النحويّ، وهذا ما وجدناه في كتب إعراب القرآن هذه، مما جعلها مثار انتقاد بأنها اتجهت للعقل واستخدام المنطق؛ وإن اتفق الناس في ذلك أو اختلفوا فهذه إضافات من هؤلاء في تعاملهم النحويّ مع القرآن الكريم .

الجانب الثاني من الكتب هو كتب الاحتجاج للقراءات، وقد أفضت فيه في دراسة منشورة كان من خلاصتها أن كتب الاحتجاج للقراءات أبرزت تطبيقاً متقدماً للمنهج الوصفي في البحث النحوي، وتطوير التقعيد في جوانب أضافت لقواعد النحو والصرف٨، بل وقواعد علوم القرآن والقراءات نفسها؛ يؤكد ذلك ما أورده بروفيسور إبراهيم القرشي٩ عن ابن خالويه بقوله: "وقد سبق ابن خالويه إلى استخلاص شروط القراءة الصحيحة التى ربما نسبها المتأخرون إلى ما جاء بعده١٠، وعرف ابن خالويه بالإحصاء والحصر في تأليفه فقال مثلاً :" وجدت في القرآن خمسة أحرف قد ضُمّت الهاء فيها على الأصل" ،ومن غير الإحصاء نجد له من القواعد التى ارتبطت بأوجه من قراءة القرآن:"العرب لاتجمع بين ساكنين إلا إذا كان أحدهما حرف لين"١١ ، ونجد الفارسي يطوّر في التقعيد لفروع متعدّدة مثل نقاشة للعطف بالجر على الضمير دون تكرار الجار، يقول:" المضمر أذهب في مشابهة التنوين من المظهر، ألا ترى أنه لا ينفصل من الاسم كما كان التنوين لا ينفصل"١٢.

أما الاتجاهان الآخران وهما إفراد كتب لقواعد الصرف ولموضوعات نحوية محدّدة فكان الربط في تأليفها بين النحو والقرآن ظاهراً لكن بطريقة تختلف عن الاتجاهين السابقين، مثلما ورد عن طريقة الاختلاف بين تأليف سيبويه للكتاب وتأليف الفرّاء لمعاني القرآن. فظهرت المؤلفات الصرفية المستقلة مثل كتاب (التكملة) للفارسي الذي حوى (١٧٨) شاهداً قرآنياً١٣وفق فهرسة محققه كاظم بحر المرجان، والفارسي كان شيخاً لابن جني كما هو معلوم، وسار ابن جني على طريق شيخه في التأليف الصرفي بشرحه لكتاب التصريف للمازني في كتابه (المنصف)، الذي ناقش فيه كثيراً من دقائق التصريف في مفردات القرآن، من نحو وزن تقوّل في قوله تعالى: "ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل"١٤، وترجيح أن وزنها (تفعّل) لا (تفعول) ولا (تفوعل)لأنها بمنزلة تأفّك ونحوها١٥، وقد قلّ في المنصف الاستشهاد بالقرآن أو البناء عليه في القواعد لكثرة الافتراضات والتمرينات فيه.

ومن الموضوعات النحوية التي برز فيها الاتجاه القرآنيّ عند المتقدمين التأليف في الأصول، وهي القواعد الكلية التي تستنبط منها الأحكام، ومن المتقدم فيها كتاب (الإيضاح في علل النحو) للزجاجي، وهو صاحب تقسيم العلل الثلاثي إلى تعليمية و قياسية وجدلية، وكتابه يبدأ بما بدأ به سابقوه من تقسيم الكلم لاسم وفعل وحرف لكنه يزيده بذكر حدود وتعريفات، ويتحدث عن الإعراب وعلل التنوين

وثقل الفعل وخفة الاسم وامتناع الاسم عن الجزم والأفعال عن الجر، وعلل البصريين والكوفيين لمسائل النحو، وكثير من هذه التعليلات ترد للاستخدام القرآنيّ. وباتساع وتعليلات أكثر جاء أبو الحسن الوراق في كتابه (العلل في النحو)١٦ وعلى الرغم من طوله وكثرة مسائله مقارنة بكتاب الزجاجي إلا أن الاستشهاد القرآنيّ فيه قل، وكثر فيه الجدل النحوي التجريدي، لكنه جاء في النقاش للقرآن من نحو:"وأما قوله تعالى:" وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ "١٧، وقوله:" لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا "١٨فإنما رفع (يعتذرون) بالعطف على يؤذن أي ليس يؤذن لهم ولا يعتذرون، وقد قرئ بالنصب على تقدير لا يكون إذن فعذر"١٩. وكتاب الأصول الأظهر في القرن الرابع الهجري هو كتاب ابن جني (الخصائص) أول كتاب وضح معالم أصول النحو بمصطلحاتها وحدودها، محيطاً بشأن القياس والسماع إحاطة كبيرة، دعته للإكثار من الرجوع للقرآن وبيان مكانته في السماع، وفي القياس على نصوصه والاطّراد والشذوذ، وتعارض القياس والسماع٢٠، وما ورد فيه من قياس فرع على أصل وعكسه، وجواز علتين في معلول واحد،٢١ وورود لهجات العرب في القرآن والتأكيد على الاحتجاج بها، أما الأنباري في كتابه الأشهر (لمع الأدلة في أصول النحو) وتطبيقه في (الإنصاف في مسائل الخلاف) فنجد الوقوف مع القرآن تنظيراً في الأول وتطبيقاً في الثاني، ثم كان السيوطي من بعدهم في (الاقتراح) يأتي بقواعد واضحة في القرآن من نحو: " أما القرآن فكل ما ورد بأنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم أحاداً أم شاذاً"، ثم قوله:" وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافاً بين النحاة "٢٢.

ومن الموضوعات البحث في الأدوات النحوية وأبرز من ربطها بالقرآن من المتأخرين ابن هشام في الجزء الأول من كتابه الجامع (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، وأراه أكثر كتاب نحوي تجلّى فيه مفهوم النحوالقرآنيّ، وامتدّ ربطه القرآن بالنحو من الأدوات لكل أبوابه عن الجمل وأشباهها والحذف ودقائق الإعراب. يقول في مقدمته:" ووضعت هذا التصنيف، على أحسن إحكام وترصيف، وتتبعت فيه مقفلات مسائل الإعراب فافتتحتها، ومعضلات يستشكلها الطلاب فأوضحتها ونقحتها، وأغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها وأصلحتها".وذكر أن مما أصلحه فيه التطويل دون داع، وردّ وقوع النحاة فيه للتكرار وإيراد ما لا يتعلق بالإعراب وإعراب الواضحات وأنه أتى مكان ذلك:"بما يتبصر به الناظر، ويتمرن به الخاطر، من إيراد النظائر القرآنيّة، والشواهد الشعرية، وبعض ما اتفق في المجالس النحوية"٢٣.

المبحث الأول

مفهوم النحو القرآنيّ

١ / ١ أول ظهور للمصطلح :

تطبيق النحو القرآنيّ بمعنى ارتباط النحو بالقرآن أصيل في مسار النحو العربي سار معه في كل مراحله ، أما مصطلح (النحو القرآنيّ) فقد ظهر أول مرة في كتاب الدكتور عبدالله سالم مكرم (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية)، الذي ظهر ___وفق مقدمة طبعته الأولى___عام ١٩٦٥م٢٤، حاوياً دراسة تمهيدية عن القرآن، ثم باباً أول عن أثر القرآن في المدارس النحوية ومناهجها، وبابا ثانيا عنوانه (نحو القرآن) جاء في ثلاثة فصول: أولها- عن مدارس النحو القرآنيّ، وثانيها- عن نماذج من النحو القرآنيّ، وثالثها- عن منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم بين أصول الاستشهاد النحوية. وأكد عبد العال مكرم على أصالة الفكرة بقوله: "وليس في طاقة البحث عرض كل القواعد التي تأثرت بالقرآن أو التي نشأت على أساس القرآن، لأن ذلك يحتاج إلى عدد من المجلدات، لأن القرآن الكريم كما قلت يطل بوجهه الكريم في معظم مسائل النحو وقواعده".

وذكر مكرم مفهومه للنحو القرآنيّ وتلاه مؤلفو كتب النحو القرآنيّ ونحو القرآن، قال تحت عنوان (نحو القرآن): "أقصد أن القرآن الكريم قامت على أساسه قواعد، وبنيت على نهجه أصول، سواء أكان معه شواهد أخرى تدعم هذه القواعد أم لم تكن، وسواء أكانت هذه الأصول تتفق مع أصول النحاة أم لا تتفق، ذلك بأن القرآن الكريم بقراءاته المختلفة، أغنى قواعد النحو وزاد من قيمتها وأمدها بأمتن القواعد ، وأحسن الأساليب "٢٥ وهو تعريف لم يحمل اتهاماً للنحاة، لكنه أشار لأن بعض هذه الأصول قد لا تتفق مع أصول النحاة. وخلال بحثه انتقد عدول النحاة عن القرآن لغيره، فكأن الإشارة التي في تعريفه لنحو القرآن لتقصير النحاة قد تحولت لتصريح وهو يتحدث

عن استشهاد النحاة بالشعر الجاهلي، ويراه غير أهل لذلك، وأنه يعيبه سبعة عيوب عدّدها، ذاكراً فيها الاضطراب في روايته والضرورات والانتحال والخلط بين القبائل، ختمها بقوله: "من أجل هذه العيوب كلها التي أجملناها في هذا المقام نرى أن القرآن الكريم هو المصدر الذي يجب أن يتجه إليه في كل قاعدة نقيمها، وفي كل حكم نصدره، وفي كل أسلوب ننشئه"٢٦، فيربط هذا الحديث مع تعريفه المتقدم نجده يريد أن يكون أصل النقل في قواعد النحو هو القرآن الكريم وحده، ووضح فكرته أكثر في توصيات بحثه بالقول: "لا يلجأ إلى الشواهد الأخرى إلا بعد الرجوع إلى القرآن الكريم وقراءاته"٢٧، وهو لم يدع صراحة لإعادة بناء قواد النحو، لكن دعوته لتغيير الأصول وترتيبها يؤدي لتعديل بعض القواعد، ويظهر شيء من هذا عند النظر في تطبيقه للمفهوم؛ وقد أورد ثلاثة عشر موضوعاً تطبيقياً .

ذكر المصطلح بعد مكرم عند محمد عبدالخالق عضيمة، وهو مثل مكرم لم يصنّف كتاباً باسم النحو القرآنيّ أو نحو القرآن، لكنه صنّف ما يظهر من مضمونه أنه (نحو قرآني)، وهو كتاب تطبيقي باسم (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) بدأ بدراسة الأدوات النحوية في القرآن الكريم، فصدر الجزء الأول منه أول السبعينات من القرن العشرين، ومع كونه كتاباً تطبيقياً إلا أنه قدم له بمقدمة منهجية وأسس يبين عليها التطبيق، ذكر خلالها مصطلح النحو القرآنيّ، وسبق أن ذكر المصطلح في تحقيقه لكتاب (المقتضب)للمبرد، وبيّنه أكثر في كتابه (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)،بعد أن كرر مهاجمته النحاة بما وصفه بالحملة على القراءات ووصمهم برفضها وتركهم القرآن للشعر، قال: "ذلك لأن الشعر قد استبدّ بجهد النحاة، فركنوا إليه، وعوّلوا عليه، بل جاوز كثير منهم حده، فنسب اللحن إلى القراء الأئمة، ورماهم بأنهم لا يدرون ما العربية"٢٨ ووصفهم بضعف الاستقراء والجرأة على القرآن، وتلحين القراءات. وتحدث عن الأساس السليم لبناء القواعد على القرآن بما يبيّن مفهومه للنحو القرآنيّ، وأن الحاجة ماسّة لهذا النحو، قال: "لهذا مسّت الحاجة إلى إنشاء دراسة شاملة لأسلوب القرآن الكريم في جميع رواياته، إذ في هذه القراءات ثروة لغوية ونحوية جديرة بالدرس، وفيها دفاع عن النحو تعضد قواعده وتدعم شواهده". فالفكرة عنده بناء القاعدة على القرآن لكن بما يشمل جميع القراءات والروايات، وهذا طبّقه في دراسته، فتميّزت بطريقة ابن خالويه في الحصر فجزم بالقول (ليس في القرآن كذا) في عدة مواقع.

١ / ٢ المفهوم عند أحمد عبد الستّار الجواري:

نشر الوزير العراقي السابق أحمد عبد الستار الجواري كتابه (نحو القرآن) أول السبعينات بعيد كتاب عضيمة، ذاكرًا أن أصله تعقيب على ورقة للشيخ عبد الرحمن تاج عن (رد شبهات يقع فيها بعض المفسرين والمعربين لآي القرآن الكريم) في مؤتمر مشترك لمجمع اللغة العربية المصري والمجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٧م٢٩، ثم من ورقة قدمها للمجمع بعنوان(من دلائل القدم في اللغة العربية). وقال في بداية كتابه:"دراسة النحو القرآنيّ هي المفتاح الذي ينفتح به كثير من مغاليق النحو"٣٠، ولم يتقدم تقريره هذا تعريف بالنحو القرآني فكأنه يراه مفهوما ظاهرًا، وشرع في التطبيق لأفكاره في أحد عشر فصلا، لكن يمكن استنباط مفهومه من مقولة في تمهيد كتابه هي:"والقرآن إذن هو الخليق بأن تكون أساليبه وتراكيبه المثال الذي يقتدى به، وينحى نحوه، ويهتدى به"، فالأمر عنده بذلك إقامة القواعد على أساليب القرآن وتراكيبه، ومن التطبيقات نأخذ قوله بمراجعة أصول النحو ليكون الأخذ من القرآن، وهذا تعضيد للاستنتاج السابق عن المفهوم عنده، ويتبع ذلك في التطبيق تعديل بعض قواعد النحو لتتوافق مع تعديل الأصول،مثل إمكان الاستغناء عن العمد من فاعل أو مبتدأ أوخبر دون تقدير. ولم يتضح المفهوم في كتابه الذي اتجه للتطبيق.

١ / ٣ المفهوم عند أحمد مكي الأنصاري:

أحمد مكي الأنصاري أكثر من نظّر للنحو القرآنيّ، وعمد لوضع مفاهيم مستقرة فيه، لأنه يرى نفسه صاحب نظريته، ومن بداية كتابه(نظرية النحو القرآنيّ نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسية) يقول بأن الفكرة مشتركة بينه وبين محمد عبد الخالق عضيمة٣١، لكنه دعا من البداية لتعديل القواعد لتوافق القرآن الكريم، لأنه يرى أن النحو القرآنيّ هو: ما يأخذ قواعد اللغة وقوانينها من القرآن، ثم يطبقها على غيره لا العكس، وأن هذا العكس هو ما فعله النحويون الأوائل، لذلك ظهرت عندهم المخالفة للقرآن وقراءاته،وبذلك يكون" للنحو القرآنيّ قسمان :قسم ارتضاه النحويون ووافقوا عليه كما وافقوا على نظائره من كلام العرب، وقسم لم يرتضوه ، ولهذا تأولوه أوعارضوه

معارضة صريحة أو خفية". وأكّد أنّ كلا القسمين من النّحو القرآنيّ، لكنه يركّز على الثاني لأنه محطّ الخلاف بين النحويين". ومع اجتهاد الأنصاري في إثبات إتيانه بجديد لكنه أكّد بتعبيره وبما رسمه من أشكال لإيضاح نظريته أن ما سماه النحو القرآنيّ شامل لغالب النحو، قال:"أما جانب الاتفاق بين القواعد النحوية والنصوص القرآنيّة فهو الغالب، وهو القسم الأكبر في هذه النظرية، غير أن أمره يسير لأنه موضع اتفاق بين الجميع"٣٢. إلا أن تعبيراته في هجومه العنيف على النّحاة وإصراره على أنه أسّس نظرية النحو القرآنيّ بتأطيرها وإخراجها للوجود لا تعبر عن هذا القول، واحتفل بعبارة عضيمة(الحملة الآثمة) في وصف ما رأوه ردّ النحاة قراءات قرآنية، وقوله عمن له رأي في نظريته أنه يدعو لهم مقتديا بالرسول صلى الله علي وسلم :"اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون". لهذا ردّ عليه محمد حسن عواد الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة الأردنية بأن النحو العربي له نظريته المستندة القرآن والحديث وكلام العرب، وأن حماسته والتناول لعاطفي للقضية لا تشبه البحث العلمي، مذكّرا له بدفاع كثير من النحاة عن القراءات والاحتجاج لها وإجماعهم الذي نقله السيوطي على كون متواترها وشاذها حجة، ويرد قوله بأن رايه وعضيمة واحد بأن عضيمة لم يدع لنحو جديد٣٣، ولا أوافق أ.د.عواد في هذا فعضيمة دعا في أكثر من موضع في كتابه (دراسات لأسلوب القرآن) لتعديل في القواعد، ونعود لكتاب الأنصاري وردّ عواد في نقاش محتوى الكتاب.وقد وصفت د. هناء محمود مفهوم الأنصاري بعدم إحاطته لتناوله جانباً واحداً هو تصحيح النحو بالقراءات٣٤.

١ / ٣ المفهوم عند جميل أحمد ظفر:

جميل أحمد ظفر أستاذ النّحو بالجامعات السعودية وضع كتابه (النحو القرآنيّ قواعد وشواهد) أكبر الكتب التي يناقشها هذا البحث إذ يزيد عن ستمائة صفحة من القطع المتوسط، مختصراً مقدمته اختصارا شديدا وجعله كتابا تطبيقياً، حوى أبواب النحو جميعها تقريباً في فصول ستة وصفها بقوله:"وقد تحريت –بتوفيق من الله جلّ وعلا- أن أتخيّر من قضايا النحو في أبوابه الكثيرة ما هو كثير الدوران على ألسنة الدارسين، وعرضته عرضاً قريباً من نفوسهم، وفي سبيل ذلك عالجت في فصول ستة هي محتوى البحث قضايا الأفعال والأسماء والتوابع والجمل والحروف وما يتعلق بهذه القضايا من موضوعات أخرى، وأوردت من القواعد النّحوية في هذه الفصول ما له شواهد من القرآن الكريم"٣٥، وبين أن شواهده شملت المتواتر والشاذّ مع اعتداده برسم المصحف العثماني، هادفا لما بينه من مقدمة كتابه بقوله:" ويهدف هذا البحث إلى تقريب المسائل النّحوية لأذهان طلاب العلم، وترغيبهم في دراستها، وتمكينهم من الأداء السليم لنصوص هذه اللغة، وتنمية قدراتهم اللغوية"٣٦، ولخصها في الخاتمة بالقول:"إقدار الدّارسين على تفهُّم كتاب الله والتّمرّس بأساليبه"٣٧، وذكر مع ذلك أنه هدف لوصل الدارسين بكتاب الله وتخفيف جفاف النّحو.

ويكاد ما نقل عن ظفر هنا يجمع كل العرض النظري الذي قدمه مع المسائل المطوّلة التي جمعها وحشد لها الشواهد القرآنيّة، وقد جُعل الكتاب مقرّرا دراسياً في بعض جامعات السعودية، وسبقه جعل كتاب أحمد مكي الأنصاري مقرّراً. ويلاحظ المطّلع لما تقدّم عدم وجود تعريف للنّحو القرآنيّ، وكان يصدق على الكتاب قول (شواهد قرآنية لقواعد نحوية)، وفي كتابه يعرض لآراء النُّحاة بتقدير لهم دون طعن.

١ / ٤ المفهوم عند إبراهيم سيّد البليزي:

وصف أحمد سيد البليزي أستاذ النحو بالجامعات المصرية كتابه (النحو القرآنيّ) بكونه(طريقة منهجية في الربط بين القواعد وكتاب ربّ البرية)، وهو مثل أحمد مكي الأنصاري قال بأنه يقتدي بعضيمة، لذا كان مثل شيخيه بادئا واصفاً النحاة بالعدول عن القرآن لغيره في تأسيس القواعد، وأنه يريد العودة للمنهج القويم في تعلم اللُّغة٣٨، لكن طريقته تختلف عن مكرم وعضيمة والأنصاري في أنه لا يصرّح بهجوم، ولا بعاطفة زائدة، بل يصف النحاة بأنهم أصحاب درر وفوائد لمن يقدّرها، وأنه يلتمس الوسطية منهجاً ويهدف "للجمع بين تعلم اللغة وخدمة كتاب الله، وتلخيص المطولات وتقريب المعضلات وتنحية الفلسفات وبيان الإشكالات"٣٩، ووضح مفهومه للنحو القرآنيّ ببيان عمله في كتابه، الذي أصدر منه مجلدا أول عام ٢٠٠٩م ووعد باستكمال أبواب النّحو على المنهج الذي وضعه في أربعة أجزاء، ووصفه بقوله:"جمعت فيه الآيات الجوامع للقواعد النحوية، ليسهل استحضارها، وأردفت كل مبحث بفوائد جليلة مستمدة من الخبرات التعليمية، والأسئلة التي طرحها عليّ محبو العربية"٤٠، فالنحو القرآنيّ عنده عرض أبواب النحو بأمثلة من القرآن لكل مسألة. وهو كما

ذكر في مقدمته لم يخرج عن سبيل السابقين من النحاة الذين كان منهم من جعل القرآن أساسا لشواهده كابن هشام، وفكرته سبقه عليها جميل أحمد ظفر لكن لفرق أن ظفر اختار قواعد-وإن كانت هي غالب قواعد النحو- والبليزي اختار تتبع القواعد على ترتيب ابن مالك.

١ / ٥ المفهوم عند هناء محمود إسماعيل:

أمر طبعي أن يفيد اللاحق من السابق فتتطور عنده الفكرة وتكون أكثر وضوحاً، وبر هذا عند العراقية هناء محمود إسماعيل في كتابها (النحو القرآنيّ في ضوء لسانيات النّص)، وظهر في كتابها تأييدها لمواطنها أحمد عبد الستار الجواري في مسائل عديدة من كتابه (نحو القرآن)،ووصفته بأنه "حاول أن يضع أسسا جديدة لبناء النحو غير أسسه الأولى"٤١. ودراسة في أصلها رسالتها للدكتوراه، وجاءت ما يقرب من أربعين عاما من كتاب الجواري، فجاء تعريفها واضحا ومباشرا للمصطلح، قالت:"النحو القرآنيّ مصطلح معاصر لما عرف عند القدماء بمجموعة الأنظمة والقواعد والأحكام التي تستنبط من النصّ القرآنيّ الكريم، والقائمة على الفهم الصحيح والسليم للغة القرآن الكريم ومعانيه وأساليبه، مع الأخذ بالقراءات القرآنيّة متواترة كانت أم شاذة، وتوجيهها بحسب أسس النحو القرآنيّ المعنوية والفكرية من : مراعاة المعنى، وقواعد التأليف والربط، وما يطرأ على النظم من تغيير،...،مع مراعاة مقتضى الحال وأحوال المخاطب"٤٢، وقد جرها حرصها على تكامل تعريفها لتطويل وتعقيد.

١ / ٦ خلاصة في مفهوم النحو القرآنيّ:

تلاحظ في عرض المفهوم عند مؤلفي كتب النّحو القرآنيّ فيما صرّحوا به أو فهم من كلامهم أنّ الأمر لم يكن محدّدا ولا واضحا عند غالبهم، وعمد غالبهم للفصل بين نحوين أحدهما (قرآني) والآخر (غير قرآني) كما صرحت هناء محمود، وذكرت أنّ الأوّل – بعد استقرائها كتبه – اتّسم بمظاهر أجملتها في: رفض التقدير والتأويل المصنوع في النّصّ القرآنيّ، واعتماد النّصّ وحده ورفض إخضاعه للقاعدة، وإلغاء بعض الأفكار العقلية والمنطقية التي بنيت عليها مسائل النّحو، والقياس على لغة القرآن الكريم٤٣، ووضعت موازنة بين (النّحوين) خلاصتها تصبّ فيما بيّنته من سمات. ونلاحظ أن هذه السمات مما وقف عنده النّحويون من قديم، بل بنيت عليه القواعد عند المتأخرين مثل ابن مالك وأبي حيان، وعند المعاصرين بتصفّح سريع لدستور تأليف النّحو الوافي٤٤ – كما سماه صاحبه عباس حسن – نجد كلّ هذه النقاط عدا الثانية لارتباطها بالتأليف المخّصّص لدراسة القرآن دراسة نحوية، بل نجد التّصريح بأبعد منها في بعض كتب المتأخرين كما في (الردّ على النّحاة) لابن مضاء وماتبعه فيه شوقي ضيف من المعاصرين في (تجديد النحو)، وبذا تزول الفواصل بين النّحوين، وهذا ما يدفعني للقول بعدم وجود فواصل أصلاً، ومع ذلك أقول بوجود النّحو القرآنيّ وبضرورة دراسته وتدريسه، لكنّي أراه (من) النّحو لا مقابلاً له.

والعلوم التي يتم تطبيقها في حقل من الحقول أو مجال من المجالات تكون فرعاً من الأصل لا مغايرة له، فعلم النّفس التّربوي مثلاً لا ينقص علم النّفس أو ينتقصه فهو منه، وكذا علم الاجتماع الأدبي من علم الاجتماع وهكذا، فالنحو القرآنيّ ببساطة تطبيق علم النّحو في القرآن الكريم، ويمكن تحديده بالحدّ لبسيط التالي: (النحو القرآنيّ هو تطبيق قواعد النحو على القرآن واستنباط قواعد نحوية منه وتقويم قواعد نحوية وفق تحليل تراكيبه)٤٥. وبذا يأخذ أصله من علم النّحو الذي يجمع الدّارسون على ارتباط نشأته بالقرآن الكريم، ومثلما تتطور العلوم بالتّطبيق وتزيد بالتّجريب فالنحو قابل للتّطوير والتّحسين في قواعده من التّطبيق في القرآن، مع التنبّه لوجود الاستعمال لصيغ خاصّة في مواضع خاصّة لا يلزم تعميمها في كلّ موضع، لذا فالتّعديل لفهم صيغة محدودة الاستعمال أو وردت في سياق خاصّ لا يحتّم تعميمها لتكون قاعدة، وهذا كان رأي النحاة في قبول صيغ مسموعة لصحّتها عند بعض العرب، فلا نقول اليوم بتعميم (ذو) اسما للموصول دون أن ننكر ورودها عند طائيّ قديم، والأمثلة كثيرة لكن ليس هذا مكانها. وبهذا المفهوم تدخل الكتب السبعة السابقة في النحو القرآنيّ، وتدخل كتب كثيرة في مجالات أخرى، وإن لم تذكر عبارة النّحو القرآنيّ.

المبحث الثاني

المحتوى والتبويب في كتب النحو القرآنيّ المعاصرة

٢ / ١ وصف المحتوى العام والتبويب:

اتضح كثير مما احتوته كتب النحو القرآنيّ المعاصرة عند التعريف بالمفهوم في المبحث السابق، وقد اختلف التبويب من كتاب لآخر وفق غايته، فكانت غاية كتاب الجواري الجمع بين العرض النظري للمفهوم وبيانه في موضوعات محددة، لذا جاء كتابه في تمهيد بيّن فيه دوافع عمله وخلفيته وإطاره النّظري، وهو أضعاف أي فصل من فصوله الأحد عشر، وهي فصول في الحذف للمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وحروف الجر، واستعمالات تخالف ما استقرت عليه القاعدة النحوية في غير وسوى والمصدر واسم الفاعل والنفي والحال وما سماه أساليب قرآنية ذكر فيه أمرًا عرفه النُّحاة واختلفوا فيه؛ يبينه هذا الجزء المصوّر من كتابه ٤٦:

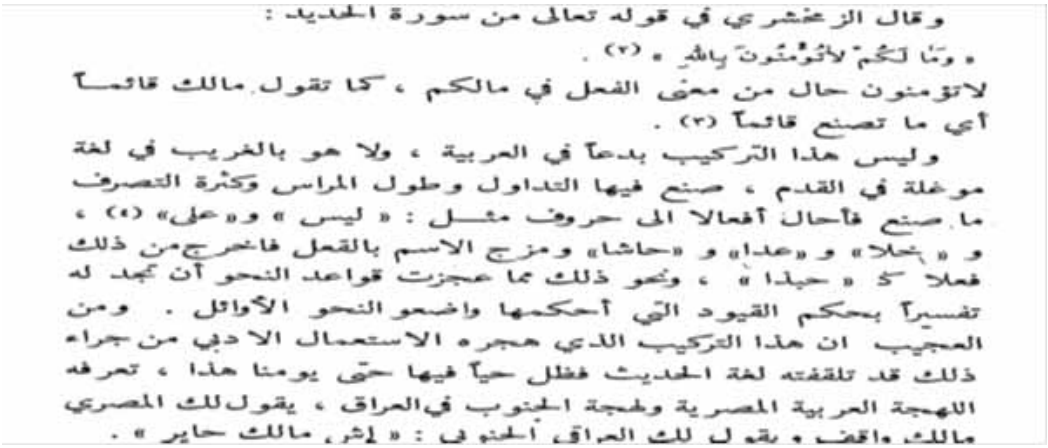

وقال الزمخشري في قوله تعالى من سورة الحديد :
« وما لكم لا تؤمنون بالله » (٢) .
لا تؤمنون حال من معنى الفعل في مالكم ، كما تقول مالك قائماً
أي ما تصنع قائماً (٣) .
وليس هذا التركيب بدعاً في العربية ، ولا هو بالغريب في لغة
موغلة في القدم ، صنع فيها التداول وطول المراس وكثرة التصرف
ما صنع فأحال أفعالا الى حروف مثل : « ليس » و« عل » (٤) ،
و « خلا » و « عدا » و « حاشا » ومزج الاسم بالفعل فاخرج من ذلك
فعلا كـ « حيدا » ، ونحو ذلك مما عجزت قواعد النحو أن تجد له
تفسيراً بحكم القيود التي أحكمها واضعو النحو الأوائل . ومن
العجيب ان هذا التركيب الذي هجره الاستعمال الادبي من جراء
ذلك قد تلقفته لغة الحديث فظل حياً فيها حتى يومنا هذا ، تعرفه
اللهجة العربية المصرية ولهجة الجنوب في العراق ، يقول لك المصري
مالك واقف ، ويقول لك العراقي الجنوبي : « إشر مالك حاير » .

وخلاصة محتواه عرض أبواب يؤكد فيها وجود استعمالات قرآنية لا تستوعبها قواعد النّحو لتظهر الحاجة لنحو خاص هو نحو القرآن كما سماه.

وكتاب أحمد مكي الأنصاري (نظرية النّحو القرآنيّ) حوى مدخلاً وثلاثة فصول وتعقيباً، دارت جميعها حول فكرته أن"بعض القواعد النحوية تحتاج إلى تعديل أكيد، إذ إنها بنيت على أساس واه، لا يستند إلى استقراء واع أو إحصاء دقيق"٤٧، فجاء مدخله مبيناً لقضية الكتاب وأهدافه ودوافعه وفصّل في مسألة الطعن في القراءات بشواهد وردود، وتحدّث في فصله الأوّل عن نشأة النّظرية وتطورها، وفي الثاني عما سمّه لبّ النّظرية لخّصه بعد شرحه في مخطط فيه الإطار العام وهو القرآن، والمحور وهو الاصطدام بين القواعد النّحوية والنّصوص القرآنيّة، والعمود الفقريّ وهو مواطن الاصطدام، والمقوّمات الأساسية وهي جانب الاتّفاق وجانب الاختلاف، وبيّن أن الاختلاف هو موضع التركيز في النّظرية وأنّه انحصر في ثلاثة ظواهر هي: المعارضة الصّريحة والخفية والتّأويل. وفي الفصل الثالث المسمى نماذج تطبيقية عدّد أربعين مسألة خالف فيها النحاة القرآن في رأيه، منها ست عشرة مسألة نحوية، ثلثها من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين مرجحاً رأي الكوفيين، ومنها عشر في الهمز والإدغام وثلاث في الجمع بين الساكنين وواحدة في كلٍّ من: نون المضارع واسم الفاعل وجمع التكسير، وأخرى. وفي التعقيب تحدث عن دفع الاتهام بأن دعوته فيها هدم للنّحو، مركزا على أنها إصلاح معتدل وتيسير، وجاء بعد التعليق بخاتمة لخّص فيها كتابه ، وأضاف بعدها ملحقا مطوّلا عن ورود الاسم بعد إذا ليثبت خطأ قول النّحاة بأن إذا يليها الفعل والاسم بعدها فاعل لفعل مقدّر تأكيدا لفكرته الرئيسة بأنّ النّحاة ضعيفو الاستقراء كما وصفهم قبله الجواريّ.

وبوّب كلٌّ من جميل أحمد ظفر وإبراهيم سيّد البليزي كتابه (النّحو القرآنيّ) وفقاً لأبواب النّحو مع تغيير يسير في بعض ترتيبها، ومحتواها قواعد النّحو في كلّ باب بأمثلة وشواهد القرآن وبيان ما لم يرد في القرآن من أدوات وتراكيب، وتقدّم بيان ترتيبه أبوابهما.

وطريقتهما سبق لأصلها محمد عبد لخالق عضيمة في موسوعته (دراسات لأسلوب القرآن) لكنه لم يسمها النّحو القرآنيّ وإن وصفها بذلك في مقدمته.

أما الكتاب الأخير (النحو القرآنيّ) لهناء محمود إسماعيل فأفاد مما سبقه، وأفاد من كونه رسالة علمية عليها إشراف وتوجيه، وكتب في أربعة فصول أولها – نشأة النّحو القرآنيّ وتطوّره، وثانيها- الموازنة بين النّحو القرآنيّ والنّحو غير القرآنيّ، جاء فيه بيان الفرق بينهما في الموقف من العامل والتعليل والتأويل، ومن النّصّ وأحوال المخاطب والمعنى والشاهد القرآنيّ، وهو فصل كرّرت فيه غالب ما ذكره الأنصاريّ وما يتردد عند عدد من المحدثين عن أصول النحو وما سموه إدخال المنطق والفلسفة، واهتمت هنا بالمدخل الذي اتّخذته للدراسة(في ضوء لسانيات النصّ) فجاءت بإضافات لمترد عند سابقيها وأرجعت بعض هذه المفاهيم لما ورد في كتاب النّحو الأول الذي وصلنا – كتاب سيبويه-، وفي كتاب الفرّاء (معاني القرآن) مما وصفته بـ"توظيف الشاهد القرآنيّ في الكشف عن علاقات النّصّ، وأسرار ترابطه، وتعاضد السياق أوله مع آخره"٤٨. وثالث فصوله –أسس النّحو القرآنيّ وهي عندها أربعة: القصد والإفهام، والترابط والتّماسك النّصيّ، ومراعاة أحوال المخاطب وقرائن المقام، وجعلت لكلٍّ منها مبحثاً، وفي هذه المباحث أكّدت تأسيس أوائل النّحاة لها جميعها، لذلك دعت في نهاية حديثها لإعادة قراءة الموروث النّحويّ، وأضافت مصطلح (نحو النصّ القرآنيّ)، ويظهر من نقاشها أنّه مرادف عندها لـ (النّحو القرآنيّ). وجاء فصلها الرابع- اتّجاهات النّحو القرآنيّ، صنّفت فيه اتجاهات التأليف النّحوي القرآني لتفسيري، ونحو قراءات، ولغويّ ونصّيّ، مع تنبيهها لأنّها قد تأتي مجتمعة في المصدر النّحويّ القرآنيّ، وبعد الفصول الأربعة جاءت بخاتمة منهجية جلّت فيها نتائج بحثها.

٢/٢ مآخذ كتب النحو القرآني على النّحاة:

اختلف مؤلفو كتب النّحو القرآني في طعنهم على النّحاة والأخذ عليهم، فأقلهم كان جميل أحمد ظفر وإبراهيم سيّد البليزي، وأشدّهم كان الجواري والأنصاري، والغالب عند آخرهم (هناء) أنها تتبع الجواري، لكنّها تفرق بين المتقدّمين والمتأخرين في حديثها بل ترى انطباق مفهومها للنّحو القرآني على المتقدّمين، وأنّ ما آل اليه عند المتأخرين وما ندرسه اليوم هو في رأيها شيء آخر سمته (النحو غير القرآني). وأبرز خلاصة المآخذ والاتّهامات الواردة في هذه الكتب، وأترك نقاشها أو التعليق عليها مكتفياً بما ذكرته عن بعضها في المفهوم، وبكون بعضها تعميم لبعض ما ظهر عند نحويين محدودين أو في أمثلة محدودة، وبعضها لا يمثل اتّهاما ونقضه نقض للنّحو.وإن اتفقنا أو اختلفنا مع ما أخذته هذه الكتب على النّحاة فقد أضاف نقاشها لهذه المسائل والاجتهاد فيما رأوه علاجاً لها إضافات قيمة للدّراسة النّحوية، وفتح آفاقاً في تطوير النّحو وفي ردّه لأصوله الأولى. وأبرز مآخذهم واتهاماتهم للنّحاة تمثلت في:

١. الطّعن في القراءات، مع تخصيص الأنصاريّ لنحاة البصرة باتهامه.
٢. اصطدام بعض قواعده مع النّصوص القرآنية.
٣. بناء النحاة بعض قواعدهم على أساس واهٍ، لا يستند إلى استقراء واعٍ أو إحصاء دقيق، وكونهم ضعيفي الرواية.
٤. ترك النّحاة الشاهد القرآنيّ والاعتماد على غيره في تأسيس القواعد.
٥. عزل النّحو عن المعنى، وجعل علم المعاني مع البلاغة.
٦. إدخال المنطق والفلسفة والبناء على نظرية العامل والتعليل، وإدخال التأويل، وما سمي (الصنعة).
٧. سيطرة النزعة التعليمية على الفكر النّحويّ.

المبحث الثالث
مجالات النّحو القرآني

عرضت بعض كتب النّحو القرآني في محتواها لمجالات الدّرس النّحوي في القرآن الكريم، وقد تقدّم عبد العال سالم مكرم في كتابه (القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحوية) بما سماه مصادر النّحو القرآني جعل منه: كتب التفسير، وكتب غريب القرآن، وكتب معاني القرآن، وكتب إعراب القرآن، وكتب القراءات، وكتب النّحو، فذكر ستّة أنواع من المؤلفات. وجاء تصنيف هناء محمود إسماعيل في كتابها

النّحو القرآني أوسع لمصادر النّحو القرآني، فأضافت: كتب الوجوه والنّظائر، وكتب المتشابهات الأسلوبية، وكتب الوقف والابتداء، وكتب إعجاز القرآن الكريم، وكتب علوم القرآن، فشملت عشرة أنواع من التأليف. لكن فرق بين أن يكون الكتاب مصدراً للنّحو القرآني وبين كونه من كتب النّحو القرآني، لذا جعلت هناء محمود تصنيفاً آخر سمته اتجاهات (النحو القرآني)، عدّدت في أربعة مجالات تقدّمت عند عرض محتوى كتابها، وهي التفسيري ونحو القراءات واللُّغوي والنّصّي، وهي مناسبة لكنها لم تحط بمجالات الدراسات النّحوية للقرآن.

ولبيان المجالات التي أراها أذكّر بما اخترته لمفهوم النّحو القرآني، بأنه (تطبيق قواعد النحو على القرآن، واستنباط قواعد نحوية منه، وتقويم قواعد نحوية وفق تحليل تراكيبه)، وهو بهذا يشمل ثلاثة جوانب يصعب فصلها عن بعضها عند التأليف، لكن يختلف التطبيق بالمدخل الذي يؤلّف وفقه المؤلّف وبغرضه من التأليف. واتخذت سبيلاً لمعرفة المجالات تصنيف ما كتب وفق هذا التعريف من مؤلفات، فاستعنت بعناوين المؤلفات في الموضوع من كتب أو بحوث علمية كتبت فيه في حدّ البحث الزماني مما نشر أو لم ينشر٤٩، فنتج أنّ ماكتب في النحو القرآني يزيد عن ربع الدّراسات النّحوية في العينة (أول ٤٠٠ رسالة من قائمة موقع الغامدي، ومجموعة النّحو بمكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية للخمس السنوات الأخيرة وعددها ١٤٧ رسالة، وعدد القرآنية منها ١٥٣رسالة) بنسبة ٢٨٪، وكانت مجالات النّحو القرآني:

١. دراسة أبواب أو قضايا نحوية أو صرفية في القرآن، مثل: حروف الجر في القرآن الكريم، النواسخ في كتاب معاني القرآن للفراء،الهمزة في القرآن الكريم. وهذا أكثر المجالات ورودا في الدراسات.

٢. الاحتجاج للقراءات أو توجيه القراءات أو الموازنة بين قراءات نحوياً ومواقف النّحاة من القراء والقراءات، مثل: (التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية من كتاب فتح القدير للإمام الشوكاني).

٣. دراسة الجهود النحوية لأصحاب كتب معاني القرآن والتفسير،مثل: (الألوسي وجهوده النّحوية والصرفية من خلال تفسيره سورة الأنفال في كتابه روح المعاني).

٤. الأدوات النحوية في القرآن: مثل (حرف الجرّ (من) ودلالاته النّحوية والبيانية في الربع الأخير من القرآن الكريم). وهناك كتاب عراقيّ باسم (دراسات في النّحو القرآني) خصّصه صاحبه لـ(ما) في القرآن الكريم٥٠.

٥. دراسة أصول النّحو بتطبيق في القرآن الكريم وجعلت منها دراسة وجوه التأويل النّحوي في القرآن، مثل: (السّماع عند الكسائي في ضوء كتاب معاني القرآن وأثره في قواعد النحو العربي).

٦. دراسة الشواهد القرآنية، مثل:(الشّواهد القرآنية النّحوية في كتاب إرشاد السّالك إلى حلّ ألفية ابن مالك لابن قيّم الجوزية).

٧. إعراب القرآن ودراسة تعدد الأوجه الإعرابية وأثر الإعراب في المعنى، مثل: (اختلاف أوجه الإعراب في الجمل والأدوات النّحوية وأثره في تفسير الكشاف للزمخشري).

٨. دراسة أسس النحو القرآني النظرية، مثل: كتاب أحمد مكي الأنصاري، وكتاب هناء محمود إسماعيل المتقدّمين، مثل الكتب التي درست في المبحثين السابقين، وهي أقلّ المجالات وروداً، ولم ترد في رسالة ماجستير أو دكتوراه في العينة المشار لها.

ويظهر الشكل التّالي تفاوت الدراسات لكلّ مجال من المجالات(الأرقام لنسب مئوية):

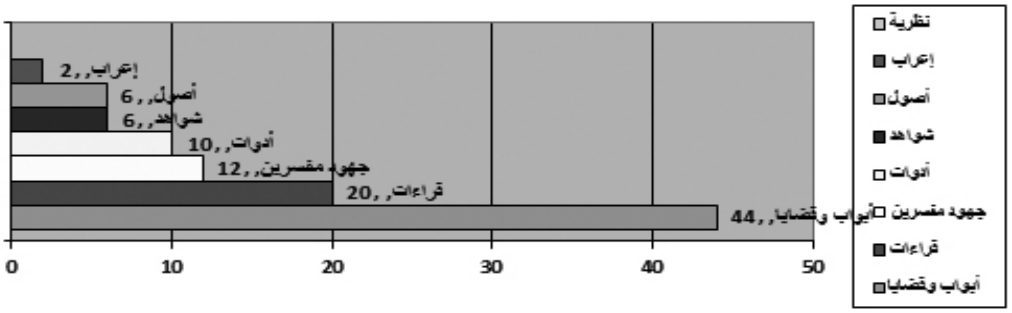

(البيانات من رسائل الماجستير والدكتوراه بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ٢٠١٠ -٢٠١٥م)

ومن البحوث الواردة في المجالات الثمانية تظهر جرأة الباحثين في تناول التطبيقات المباشرة للأبواب والمسائل النّحوية وفي دراسة العلماء وجهودهم وهي تتحول كذلك لتطبيقات مباشرة بعد سيرة العالم تجد الأبواب أو الفصول تقسم لمرفوعات ومنصوبات ومجرورات وتوابع، أو لأبواب الصّرف المباشرة، وقد يختلف الأمر قليلاً في شأن القراءات إذ فيها موازنات ومقارنات وعلى الرغم من ذلك فيها نسبة غير قليلة من الدّراسات، أما بقية الأنواع فقلّت الدّراسات فيها مقارنة بسابقاتها فهي مما يحتاج توجيهاً للباحثين الجدد، أما الجانب التقعيدي للنّحو القرآني فتحاماها الباحثون، وهو مجال يحتاج عناية.

المبحث الرابع

مقترح مقرر تدريسي جامعيّ في مادّة النحّو القرآني

٤ / ١ المقرّرات السّابقة:

قرّرت عدد من الجامعات مقرّرات دراسية في النحو القرآني، وقرّرت بعضها مقرّرات في توجيه القراءات، وذلك لطلاب أقسام اللغة العربية والدراسات القرآنية، ومنها جامعة الأزهر بمصر، وجامعة أم القرى بمكة المكرّمة، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة وجامعة القرآن الكريم بالسودان. وأفادني زملاء أن كتاب أحمد مكي الأنصاري (نظرية النّحو القرآني) كان محتوى مقرّر بجامعة أم القرى بمكة المكرّمة أول تسعينات القرن الماضي، وكتاب جميل أحمد ظفر (النّحو القرآني قواعد وشواهد) محتوى مقرّر بالجامعة الإسلامية بالمدينة آخر التسعينات، وما يزال مرجعا لمادة بجامعة الإمام محمد بن سعود. ومقررات القراءات بالأزهر وجامعة القرآن الكريم جاءت كما يلي:

١. كلية اللغة العربية،الأزهر

(http://www.azhar.edu.eg/bfac/Foal/language___Foundations.html) المقرر باسم القراءات واللهجات، الفرقة الثالثة، هدفه تنمية معارف الطالب بلهجات العرب واكتساب مهارة الموازنة بين اللهجة واللغة.

المستهدف من المقرر	محتوى المقرر (مساعات)	الطرائق	تقويم الطلاب
المعلومات و المفاهيم: معرفة الطالب مفهوم اللهجة واللغة . الوقوف على اشتقاق كل منهما. معرفة التوجيه اللهجي والقرآني . استنباط الفروض التفسيرية والقوانين والقواعد العامة . **المهارات الذهنية:** مهارة التفكير الناقد الذي يميز بين الجيد والرديء . تحليل النصوص واستخراج النتائج من المقدمات. مهارة التفكير الإبداعي الذي يتجاوز الطرائق النمطية إلى التجديد والإبتكار.	**أولا : القراءات :** 1 . القرآن والقراءات ، تعريف كل منهما مع بيان العلاقة بينهما . مراتب القرآن ، علم القراءات . أنواع القراءات ـ أسباب تعدد القراءات ـ تدوين القراءات ـ شرح الأحرف السبعة. 2 . يدرس للطلاب من الناحية التطبيقية سورة الفاتحة والأجزاء الثلاثة (عم . تبارك . قد سمع) من حيث اختلاف القراء السبعة (رواية) ثم توجيه هذه القراءات (دراية) . **ثانيا : اللهجات العربية:** معنى اللهجة . العلاقة بين اللغة واللهجة ـ أسباب نشأة اللهجات .لغة قريش. مظاهر اختلاف اللهجات : صوتيا . صرفيا . نحويا . دلاليا ، مع تناول أشهر الظواهر مثل : . العنعنة ـ الفحفحة ..... إلخ . **ثالثا : القراءات واللهجات :** في ضوء تعدد كل من القراءات واللهجات تختار مادة لهجية انعكست آثارها بوضوح في قراءات القرآن الكريم وذلك مثل : الإمالة ، كسر حرف المضارعة . إعمال (ما) وإهمالها . رابعا : نصوص مختارة في القراءات واللهجات من كتب مثل : الخصائص . الإبانة ـ الكشف . السبعة ـ التيسير .	**أساليب التعلم والتعليم :** المناقشات الصفية، التكاليف والأبحاث ، التعلم الذاتي من خلال المكتبات والمواقع على شبكة المعلومات . **أساليب التعلم والتعليم للطلاب ذوي القدرات المحدودة : استخدام** الساعات المكتبية لمساعدة الطلاب ذوي القدرات المحدودة.	1) التكاليف المطلوبة . 2) الاختبارات التحريرية في نهاية العام الدراسي .

المستهدف من المقرر	محتوى المقرر(4ساعات)	الطرائق	تقويم الطلاب
أن يتعرف الطالب على ارتباط تفسير حديث الأحرف السبعة بالدرس اللغويّ . أن يتدرب الطالب على توجيه القراءات القرآنية مطبقاً دراسته اللغوية . أن يعتاد الطالب الرجوع لكتب القراءات والأخذ منها والبحث فيها. أن يعمق الطالب مفهوم النحو القرآني وربط الدراسات اللغوية بالقرآن الكريم.	الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات، أهم مصطلحات علم القراءات، أبرز مؤلفات توجيه القراءات، القراءات وأصول النحو ، مسائل تطبيقية في: ظواهر لهجية في القراءات، اختلاف إعراب الفعل، الاختلاس، الاختلاف في الإضافة، اختلاف الأدوات النحوية ،اختلاف بنية الفعل –الاسم، نصوص مختارة من كتب توجيه القراءات	1.الإلقاء. 2.التكليفات الفردية الذاتية. 2.عمل المجموعات. 3.المناقشة. 4.أوراق العمل والتطبيق.	1.التكليفات الفردية والجماعية. 2.الاختبار التحريري نهاية الفصل.

٢.وفي جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان مقرّر بالفصل الثامن بكلية اللغة العربية باسم توجيه القراءات كما يلي:

المقرر	اسم المقرر	الساعات المعتمدة	متطلب سابق
عربي 315	التحليل اللغوي للنص القرآني	3	–
وصف المقرر	دراسة تحليلية لبعض النصوص القرآنية تتناول: البنية الصرفية، والتراكيب النحوية، والدلالات اللغوية، والظواهر الأسلوبية والبلاغية، وتوجيه القراءات القرآنية، مع التركيز على بيان أثر ذلك في فهم مقاصد القرآن الكريم.		

وأهم ملاحظة أن هذه المقررات لم تسم بالنحو القرآني صراحة، وما ذكر عن تدريس كتابي الأنصاري وظفر لم نجده في جامعة أم القرى، وظهر كتاب ظفر مرجعاً لمادة بمسمى آخر في جامعة الإمام بالمدينة، وإن كان المسمى موجوداً سابقاً بالجامعة الإسلامية بالمدينة. وما يدرس في المقرّرات المتقدّمة يدخل في مفهوم النّحو القرآني، ويفاد منه في المقرّر المقترح.

٢/٤ مقرّر مقترح في النّحو القرآنيّ:

المقرّر المقترح مقرّر لا يلغي مقرّرات القراءات وتوجيهها، ولا يحلّ محلّ التّطبيقات والتّمارين النّحوية، فالأولى مهمة لطلاب الدّراسات القرآنية، والمقرّر المقترح لطلاب اللّغة العربية في فصلهم الدّراسيّ الأخير لساعتين معتمدتين، واقتراحي للفصل الأخير ليكون التطبيق الشامل فيه ممكناً، لإكمال الطالب غالب الأبواب النحوية والصرفية فيه، وهو معين لهم في فهم جوانب اللّغة وربط فروعها بالقرآن الكريم، وتهيئتهم للبحث في النّحو القرآنيّ. وأبيّن في الجدول مجمل أهداف هذا المقرّر ومحتواه وطرائقه وتقويمه ومراجعه، مستفيداً من كلّ ما تقدّم :

الأهداف	المحتوى	الطرائق	التقويم	المراجع
• تعزيز ربط الدراسات اللغوية بالقرآن الكريم. • أن يعمق الطلاب مفهوم النحو القرآني وتطبيقه. • أن يعتاد الطالب الرجوع لمصادر النحو القرآني والأخذ منها والبحث فيها.	○ القرآن والقراءات في أصول النحو العربي (مع تعريف بمصطلحات القراءات) (ساعتان) ○ مفهوم النحو القرآني.(ساعتان) ○ مصادر النحو القرآني.(ساعتان) ○ مجالات النحو القرآني(4ساعات) ○ التأويل النحوي في القرآن،وآراء العلماء فيه، وتطبيقات عليه. (4ساعات) ○ تطبيقات في كتب معاني القرآن وإعرابه. (4ساعات) ○ تطبيقات في كتب الاحتجاج للقراءات. (4ساعات) ○ تحليل نحوي صرفي لآيات من القرآن(حزب واحد) (4ساعات)	• العرض والإلقاء. • مجموعات العمل. • الحوار والمناقشة. • التدريبات الفردية والجماعية. • التطبيق.	• التقويم المستمر(حضور، مشاركة، تطبيقات، ورقة تحليل نحوي وصرفي) (30%). • الاختبار التحريري نهاية الفصل(70%).	1.دراسات لأسلوب القرآن لعضيمة. 1.مغني اللبيب لابن هشام. 2.النحو القرآني قواعد وشواهد لجميل أحمد ظفر. 3.النحو القرآني لهناء محمود إسماعيل. 4.الاقتراح للسيوطي. 5.معاني القرآن وإعرابه للزجاجي. 6.الاحتجاج للقراءات لمحمد أبو القاسم حسن.

خاتمة

النّحو القرآني مفهوم يمكن ردّه لبدايات النّحو الأولى، وقد ظهر مصطلحاً بعد منتصف القرن الماضي، وتعددت صور تحديده، واجتهد باحثون في بيان مصادره ومجالاته، لكنه تلازم عند غالبهم مع الهجوم على النّحاة في تعاملهم مع القرآن، وتقدّم بيان رؤية المؤلفات باسم النّحو القرآني أو نحو القرآن في هذه الجوانب، وخلص البحث لنتائج أبرزها:

١. وجود ما يمكن تسميته بالنّحو القرآني، وتتسع حدوده وفق مفهوم كونه يشمل: تطبيق قواعد النحو على القرآن واستنباط قواعد نحوية منه وتقويم قواعد نحوية وفق تحليل تراكيبه.

٢. حوت كتب النّحو القرآني جوانب نظرية وتطبيقية مفيدة لدارسي النّحو وفيها مجال لمزيد بحث.

٣. مجالات النّحو القرآني واسعة، وقد عمل الباحثون فيها بتفاوت في غزارة كلّ مجال، لكنّ دراساتهم في التقعيد له قليلة، وشملت المجالات معه: القضايا والمسائل النّحوية في القرآن، ونحو القراءات، والجهود النّحوية لعلماء ومفسرين، والأدوات النحوية في القرآن، وأصول النّحو فيه، وإعراب القرآن، وشواهده، والمجالات الأربعة الأخيرة تتطلّب حث الباحثين عليها.

٤. توجد مقررات دراسية في بعض الجامعات العربية في بعض مجالات النّحو القرآني، ويرى الباحث تعضيدها بمقرّر وقدّم إطاراً منهجياً له يعطي رؤية واضحة للنّحو القرآني لطالب اللّغة العربية ليتخرّج باحثاً فيه.

وإضافة لما أوصى به الباحث في النتائج وفي صفحات البحث يوصي في ختام البحث بأن يطوّر المؤلّفون السابقون في النّحو القرآني مؤلّفاتهم فيه، وأن يجتهد الباحثون في إخراج ما في كتب الرّاحلين منهم بدراسات تحلّل وتقوّم مع العرض، وأن يطوّر ما قدّمته من إطار منهجيّ مع اجتهاديّ أن ألحقه بكتاب للتعلّم الذّاتيّ يحمل تفصيل هذا المحتوى المقترح قريباً إن شاء الله، وأتمنى أن أسبق فيه، وأحمد الله وأستغفره لما في عملي من زلل وتقصير، مستشفعاً ببذل وسعي، وقبلهله برحمته الواسعة.

الحواشي والمراجع:

١انظر: محمد عبد الخالق عضيمة ،دراسات لأسلوب القرآن الكريم،دار الحديث، القاهرة،٢٠٠٤م،١/٩. وعبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية،المكتبة الأزهرية للتراث،مصر،٢٠٠٦م، ص ٩٦.

٢انظر: أحمد عبدالستار الجواري، نحو القرآن،مطبوعات المجمع العلمي العراقي،بغداد،١٩٧٤م، ص٧؛ وأحمد مكي الأنصاري، نظرية النحو القرآنيّ، دار القبلة، مكة، ١٩٨٩م، ص ١٤٣-١٤٤.

٣ أبو سعيد السيرافي، أخبار النحويين البصريين(تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي)، دار الفكر، بيروت،٢٠٠٤م،ص٦٧-٦٨.

٤ في الآية(٢٤) من سورة التوبة. السيرافي،أخبار النحويين البصريين،٧٣.

٥ السيرافي،أخبار النحويين البصريين،٧١.

٦ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)،دار المعارف،مصر،ط٢، ١٩٨٤،ص٢١-٦٦ و١٢٥-١٢٦.

٧ عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية،ص١٢٢-١٣٢.

٨ محمد أبو القاسم حسن، الاحتجاج للقراءات في كتبه في القرن الرابع الهجري، مطبعة برنتك،الخرطوم، ٢٠١٢م، ص٤٦٠-٥١٦.

٩ إبراهيم القرشي عثمان، كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه الجزء الأوَّل (دراسة وتحقيق)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، ١٩٩٣م، ص٨٧.

١٠ ابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها (بتحقيق عبد الرحمن العثيمين) مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط١ ،١٤١٣هـ١٩٩٢م، ١/٧٢.

١١ السابق ١/١٣٩.

١٢ أبوعلي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، الحجة (تحقيق علي النجدي ناصف و عبد الحليم النجار وعبد لفتاح إسماعيل شلبي)، دار الكتب المصرية،القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م، ١/١٠٦، وانظر٣/٧-٨. وقد فصّلت ذلك في كتابي (الاحتجاج) بشأن القياس والتعليل ص٤٧٤-٤٧٩.

١٣ أبو علي الفارسي ، التكملة (تحقيق كاظم بحر المرجان) ، جامعة الموصل ، الطرق ، ط١٩٨١م ، فهرس الأبات ص ٦٢٧.

١٤ سورة الحاقة ، الآية ٤٤.

١٥ ابن جني : المنصف (تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين) ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ، ط١٩٥٤م ، ٢/٢٣.

١٦ نشر بتحقيق مها مازن المبارك بدمشق عن دار الفكر سنة ٢٠٠٠م،(وعرفت ابن الوراق بأنه أبو الحسن محمد بن عبدالله بن العباس البغدادي).

١٧ سورة المرسلات ، الآية ٣٦.

١٨ سورة فاطر ، الآية ٣٦.

١٩ الوراق ، العلل في النحو، ص ٢٧٥.

٢٠ ابن جني ، الخصائص ، ١/٦٧.

٢١ السابق١/١٠.

٢٢ السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله (تحقيق محمود فجال) السعودية ،ط ١٩٨١م ، ص ١٥٢.

٢٣ ابن هشام(المتوفى: ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب(تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله)،دار الفكر ،دمشق،الطبعة٦، ١٩٨٥م،ص١٦.

٢٤ عبد العال سالم مكرم ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، ص (ح).

٢٥ السابق ص ٣٠٦

٢٦ السابق ، ص٣٤٤

٢٧ عبد العال سالم مكرم ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، ص ٣٤٧.

٢٨ محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن ، ١/١٢

٢٩ أحمد عبد الستار الجواري،نحو القرآن، ص٤.

٣٠ السابق، ص٦.

٣١ أحمد مكي الأنصاري، نظرية النحو القرآنيّ، ص٢٢.

٣٢ السابق، ص٢٤، ٤٩، ٦٩.

٣٣ محمد حسن عواد، قراءة في كتاب نظرية النحو القرآنيّ للدكتور أحمد مكي الأنصاري، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد السابع، العدد١أ، ١٤٣٢هـ٢٠١١م،ص١٣٧-١٤٦.

٣٤ انظر هناء محمود إسماعيل، النحو القرآنيّ، ص٧٣.

٣٥ جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ قواعد وشواهد، ص٥٨٢-٥٨٣.

٣٦ السابق، المقدمة ص١.

٣٧ السابق، ص٥٨٢-٥٨٣.

٣٨ إبراهيم سيد البليزي، النحو القرآنيّ، ص٧.

٣٩ السابق ، ص٨، ٩.

٤٠ إبراهيم سيّد البليزي، النحو القرآنيّ، ص١١.

٤١ هناء محمود إسماعيل ، النحو القرآنيّ،ص٧١، ومسائل موافقة مسائل الجواري تظهر في مواضع عديدة من كتابها مثل ص١٨٠، ٢٠٩ وغيرها.

٤٢ السابق،٧٩.

٤٣ السابق ، ص٧٤، ٧٥.

٤٤ عباس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط١٧، ٢٠٠٩م، ص٥-١١.

٤٥ سبق أن ذكرت هذا التعريف في نهاية بحث بعنوان (بين الظرفية في القرآن الكريم) قدّم لمجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان قبل عامين (٢٠١٤م)، ووعدت بتفصيل الأمر ببحث مستقل.

٤٦ أحمد عبد الستار الجواري ، نحو القرآن، ص٩٣.

٤٧ أحمد مكي الأنصاري ، نظرية النّحو القرآنيّ، ص٢٠٥.

٤٨ هناء محمود إسماعيل، النّحو القرآنيّ، ص١٤٧.

٤٩ هذا الحكم بمراجعة عناوين رسائل الماجستير والدكتوراه المجازة بمكتبة الدّراسات العليا بجامعة القرآن الكريم وعددها١٤٧ بحثاً. وتلك المدرجة بموقع أ.د. محمد سعيد ربيع الغامدي (http://www.mohamedrabeea.com/viewfiles.aspx٥) آخر يناير ٢٠١٦م وعددها ١٨٥٣بحثا.

٥٠ على الرغم من اسم الكتاب (دراسات في النحو القرآني) لم أدرجه في الكتب النظرية لأنه لم يحو تعريفاً لا صريحا ولا ضمنياً للنّحو القرآني، بل بدأ في التطبيق مباشرة، وذكر بعد ما ثلاثة موضوعات تطبيقية مختصرة (انظر: د.عبد الجبار فتحي زيدان- الأستاذ بجامعة الموصل-، دراسات في النّحو القرآني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.)